

## تقريظ

الدكتور أنوار أحمد البغدادي

رئيس التحرير لمجلة "المشاهد" العربيّة الشهرية الجامعة  
وعميد كلية دار العلوم العلميّة للبنات، جمّداً شاهي، بستي، الهند

الحركة التكفيرية الإرهابية عبر التاريخ:

إنّ الحركة التكفيرية الإرهابية التي عاثت اليوم في الأرض  
فساداً، هي حديثة النشأة، ولكنها تستمد جذورها من الأحداث  
التاريخية المؤلمة، التي ظهرت على مسرح التاريخ الإسلامي منذ فترة  
مبكرة جداً، وذلك بظهور الخوارج الذين أسأؤوا الفهم إلى  
نصوص الكتاب والسنة، وانتحلوا مذهباً جديداً قاصراً على فهمهم،  
تاركين أعلام الصحابة الكرام الذين اغترفوا الدين من منهل النبي  
سيدنا رسول الله ﷺ مباشرةً دون واسطة.

فالخوارج هم أوّل من قاموا برمي سهم الكفر والشرك إلى المسلمين، وقاموا بفتكهم وقتلهم ونهبهم، وعثوا في الأرض مفسدين، فقتلوا صهر رسول الله ﷺ سيّدنا علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه الكريم، كما قاموا بفتك وقتل نخبة خيرة من المؤمنين المتّقين في الرّعيّل الأوّل.

ولم تقف حركاتهم الهمجيّة إلى هذا الحدّ، بل تجاوزوا جميع الحدود الخلقية، وعبروا جميع الخطوط الحمراء، فإنّي لا أظنّ أنّك تجهل عن أحداثٍ داميةٍ هزّت الأرض وزلزلت الجبال الشاهقة في وقعة كربلاء، التي لم يرحم فيها أصحاب يزيد بن معاوية حتّى طفلاً صغيراً، فقد رمى أحدهم بسهم قاتل على طفل رضيع بريء نزيه، لم يقترف ذنباً، ولم يرتكب خطأً، ولم يظلم شخصاً قطّ، وبل لم يُقل لأحدٍ أفّ، ألا وهو الصبيّ الغصّ الطريّ الناعم، حفيد نبينا ﷺ وفلذة كبّد فاطمة الزّهراء سيّدنا علي الأصغر ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

نعم، إنّهُ لم يؤذ أحدًا مطلقاً، لكنّه رُمي وقتل، فكان قتله أفضع عملياتٍ وحشية ارتكبها الإرهابيون الظالمون الذين تشدّقوا

بالإسلام، وجعلوه عرضةً لأهدافهم الشخصية الدنيئة من الحصول على الجاه والمال والمنصب والدنيا الزائلة، التي لا تعادل عند الله جناحَ بعوضة.

فقد كان هذا الحادثُ من أولى عملياتِ الإرهابيين البشعة في التاريخ الإسلامي الطويل، الذي ألمَّ كلَّ قلبٍ شريف، وأبكى كلَّ كبدٍ نبيل، لم يسمع أحدٌ إلاّ اقشعرت جلودُه لتلك الحادثة، سوى الطغاة الذين طغوا في البلاد، وقلوبُهم كالصُّخور الجامدة أو أشدَّ قسوةً منها، لا تعرف الرحمة ولا تعترف بالإنسانية.

ظاهرةُ الحركة التكفيرية الحديثة:

أمّا نشأة الحركة التكفيرية الإرهابية الحديثة، فقد تزامنت مع بداية انهيار السلطنة العثمانية، وتوغّل الاستعمار الإنكليزي والفرنسي في البلاد العربية الإسلامية، ومن ثمّ تمّ تفتيت الدولة الإسلامية المتحدة، التي كانت مظهرًا للخلافة الإسلامية، في دويلاتٍ صغيرة، وضاعت كلمةُ المسلمين.

فلاستعمارُ هو العنصرُ الأساس، والسببُ الرئيس، والعاملُ المهمُّ لتنشئة الحركة التكفيرية؛ لمصالحها المعروفة من

السَّيطرة على ثروات المسلمين، والغلبة عليهم، وتمكين الصهاينة في فلسطين، وغيرها من أهدافٍ لا تخفى على عاقل، ومما يدلُّ على ذلك تلك الرِّعاية الكريمة التي تلقَّتها هذه الحركةُ من قبل حكومة الإنكليز، والدَّعمُ الذي واصلتها الولاياتُ المتَّحدة الأمريكيَّة.

وهنا لا نريد أن نخوضَ في تفصيلات تلك الأسباب والعوامل، ولكننا نقول: إنَّ العملياتِ الدَّمويَّة والحركاتِ التكفيرية التي أسَّستها الخوارجُ، فقد أحيتها الوهابية في بداية القرن العشرين، حيث ترى أنَّ العملياتِ البشعة تبلغ ذروتها عند محمد بن عبد الوهاب النَّجدي وأتباعه المتطرِّفين، الذي كان بداية ظهوره عام ١١٤٣هـ، واشتهر أمره بعد الخمسين، سعى إلى تكفير المسلمين باسم التوحيد، فكفَّر أعلامَ المسلمين بحذافيرهم، سواءً من سبقه أو لحقه، بل كان يكفِّر كلَّ من لا يتبعه، وإن كان من أتقى المتقين، فيسمِّيهم مشركين، ويستحيل دماءهم وأموالهم، يمكن لك أن تلاحظَ مدى تمسِّكه بدينه الجديد الذي انتحله، فقد نقلَ المؤرِّخُ الحجازي السيِّد أحمد زيني دحلان قولَ أخيه فيه: "قال له أخوه سليمان بن عبد الوهاب: كم أركانُ الإسلام يا محمد بن

عبد الوهاب؟ فقال: خمسة، فقال: بل أنت جعلتها ستّة؛ السادس: من لم يتبعك فليس بمسلم، هذا ركنٌ صادقٌ عندك للإسلام"<sup>(١)</sup>.

وكذلك نقل البروفيسر ألكسي فاسيليف في كتابه "تاريخ السعودية العربية": "أمّا الوهابيون فلا يعتبرون خصومهم مسلمين بل مشركين، وكانوا يعتقدون أنّ جميع الذين سمعوا دعوتهم ولم يتبعوها كفرًا"<sup>(٢)</sup>.

ولم يكتف الوهابيون إلى رمي المسلمين بسهام الكفر والشرك فحسب بل استحلّوا دماءهم، ونهبوا أموالهم، وفتكوا بهم أشد الفتك تقشّر له الجلود، ويتندّى لها الجبين، جبين الإنسانية الشريفة، ولك أن تقرأ ما تسطّرت به كتبُ التاريخ، من أمثال "لمع الشهاب في سيرة محمّد بن عبد الوهاب"، و"خلاصة الكلام في

---

(١) ينظر: "خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام" للشيخ أحمد زيني دحلان، المطبعة الخيرية، مصر، الطبعة الأولى ١٣٠٥هـ، ص: ٢٣٢.

(٢) ينظر: "تاريخ العربية السعودية" للبروفيسر إلكسي فاسيليف، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، ص: ١٠٧.

بيان أمراء البلد الحرام"، و"تاريخ العربية السعودية" وغيرها، فإنك لو قرأتها بعين الإنصاف لوجدت أنّ القتل والنهب من نصيب هذه الجماعة الوفير، وعلى سبيل المثال نقدّم ما ارتكبه الوهابيون في كربلاء في ٢٠ نيسان (إبريل) ١٨٠٢م، نموذجاً على بشاعتهم، وذلك كما يكتب البروفيسر إليكسي في كتابه "تاريخ العربية السعودية" قائلاً: "فقد هجم ١٢ ألف وهايي فجأة على ضريح الإمام الحسين عليه السلام وبعد أن استولوا على الغنائم الهائلة التي لم تحمل لهم مثلها أكبر الانتصارات، تركوا كلّ ما تبقى للنار والسيف... وهلك العجزة والأطفال والنساء جميعاً بسيوف هؤلاء البرابرة. وكانت قساوتهم لا تشيع ولا ترتوي فلم يتوقفوا عن القتل حتّى سالت الدماء أنهاراً... وبنتيجة هذه الكارثة الدموية هلك أكثر من أربعة آلاف شخص... ونقل الوهابيون ما نهبوه على أكثر من أربعة آلاف جمل. وبعد النهب والقتل دمروا كذلك ضريح الإمام وحولوه إلى كومة من الأقدار والدماء. وحطموا خصوصاً

النائر والقباب لأنهم يعتقدون بأن الطابوق الذي بنيت منه مصبوب من ذهب"<sup>(١)</sup>.

على هذا النحو البشع نهجت الوهابية وخطت خواتها فنشرت الرعب والهلع في قلوب الناس مما ساعدها على انتشارها انتشار النار في الهشيم، وليس انتشار الإسلام السمح بالدعوة والإرشاد وبالحكمة والموعظة الحسنة، وإنما بالقوة والسيف خلافاً للسلف الصالح.

فالوهابية إيدولوجية خارقة للعادات والتقاليد الإسلامية وفكرة ظالمة خنقت بها أرواح المؤمنين الصافية، وضائق الأرض على المسلمين بما رحبت، يقول البروفيسر ألكسي فاسيليف في كتابه "تاريخ السعودية العربية": "وكانت سياسة الوهابيين تدميرية خصوصاً بالنسبة للحجاز وكانت الضربة الأشدّ قد نجمت عن منع وصول أغلبية حجاج الإمبراطورية العثمانية"<sup>(٢)</sup>.

---

(١) "تاريخ العربية السعودية" ص: ١٣٣.

(٢) "تاريخ العربية السعودية" ص: ١٨٣.

ونقل إلكسي عن الجبروتي قوله: إنه لم يعد سكان مكة  
والمدينة يستلمون ما يعيشون عليه: الصدقات والأغذية والنقود،  
فأخذوا نساءهم وأطفالهم وتركوا ديارهم<sup>(١)</sup>.

ويقول أيضاً: كانت حملات الوهابيين تحت راية تجديد  
الدين تستهدف تحقيق مهمات دنيوية بحثة تتخلص في زيادة ثروات  
حكام الدرعية ووجهاء الجزيرة المرتبطين بها<sup>(٢)</sup>.

هكذا تعدى الوهابيون ظلماً وعدواناً، فقد فرضوا على  
الناس الضرائب أقصمت ظهورهم، ومنعوا المسلمين من أداء  
فريضة الحج، كما حرموا على أهالي الحرمين الشريفين هناءة العيش  
وسعادة البال.

إلى جانب القتل والنهب والتكفير هناك عقائد باطلة تحملها  
هذه الجماعة، منها أنه تُسيء إلى النبي ﷺ وتقول فيه أنه كان "طارشاً"  
بمعنى مرسل قوم إلى قوم، وتكره الصلاة على النبي ﷺ، فقد صحَّ

---

(١) ينظر: "تاريخ العربية السعودية" ص: ١٨٣.

(٢) ينظر: "تاريخ العربية السعودية" ص: ١٥١.



عن مؤسس هذه الجماعة محمد بن عبد الوهّاب أنّه طغا فأحرقَ "دلائل الخيرات" وغيرها من كتب الصّلاة على النّبي ﷺ، وقد تمادى في النّهي عن الإتيان بالصّلاة على النّبي ﷺ ليلة الجمعة وعن الجهر بها على المنائر، فكان يؤذي من يفعل ذلك ويعاقبه أشدّ العقاب، حتّى أنّه قتل رجلاً أعمى كان مؤذناً صالحاً ذا صوتٍ جميل، ناه عن الصّلاة على النّبي ﷺ بالمنارة بعد الأذان، فلم ينته وأتى بالصّلاة على النّبي ﷺ، فأمر بقتله فقتل، ثمّ قال: إنّ الرّبابة في بيت الخاطئة يعني الزّانية، أقلّ إثماً ممن يُنادي بالصّلاة على النّبي ﷺ بالمنائر<sup>(١)</sup>.

هذه وغيرها من أفكارٍ لا تمت إلى الإسلام بصلة، وإنّما هي أفكارٌ فاسدة انتحلتها هذه الجماعةُ المستحدثة، فأفسدت على الأمّة دينها وأخلاقها، وأحدثت فتنةً تكاد تقتل الأمّة بحذاويرها.

فتنة الحركة التكفيرية في الهند:

لم تقف حركة محمد بن عبد الوهّاب النجدي في الجزيرة العربية وما جاورها فقط، بل تجاوزت إلى الهند واندونيسيا وإفريقيا

---

(١) ينظر: "خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام" ص: ٢٣٦.

وغيرها من البلدان، ففي الهند تأثر بها سيد أحمد البريلوي الذي زار مكة حاجاً في العشرينات وأطلع هناك على تعاليم محمد عبد الوهاب وتبناها، وعندما عاد إلى الهند اتخذ من "باتنا" مقراً له وباشر بدعوته الوهابية ودعا إلى الجهاد ضدّ من خالفه من الكفار والمشركين والمسلمين الذين اعتبرهم مشركين حسب عقيدته الوهابية، يقول إلكسي في كتابه "تاريخ العربية السعودية": "وفي عام ١٨٣٠م احتل الوهابيون "بيشاورا" وأسّسوا دولة لهم حتّى أنّهم بدأوا بصك قطع نقدية تحمل اسم "أحمد". ولكن إمام الوهابيين قتل في العام التالي، ونشط أتباعه أعمالهم في المناطق الإسلامية من الهند وخصوصاً في الشمال وفي البنغال الشرقية"<sup>(١)</sup>.

بهذه السطور يتضح جلياً أنّ الوهابيين أنشطوا أعمالهم في المناطق ذات الأغلبية المسلمة، وليس بين الكفرة المشركين، ففرّقوا كلمة المسلمين وألحقوا بهم ضرراً فادحاً، وأخيراً قتلوا وقُتلوا.

---

(١) "تاريخ العربية السعودية" ص: ٢٠٦.

والرجل الهندي الآخر الذي تأثر بالحركة الوهابية التكفيرية  
إسماعيل الدهلوي<sup>(١)</sup>. فقد كان بدعاً من الناس، غريبَ الأفكار،  
خالف الجمهور وابتعد عن المذهب الحق، واتخذ طريقاً آخر، ترجم  
أفكار محمد بن عبد الوهاب النجدي في كتاب سماه "تقوية  
الإيمان"، وبه فرّق كلمة المسلمين في هذه الديار، وحال بينهم وبين  
تاريخهم القائم على المحبة، والأدب، والاحترام للأنبياء والصالحين،  
وأنشأ حركة التكفير والتضليل، حتى لم ينج من سهامه أبوه،

---

(١) هو رئيس الوهابية في الهند، ومجدُّها، إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله  
بن عبد الرحيم، الدهلوي، وُلِدَ في دهلي في ١٢/ ربيع الثاني سنة ١١٩٣هـ  
في أسرة عزيزية معروفة بالعلم. توفّي أبوه في صباه، فتربّى في مهد عمّه  
الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، وقرأ عليه الكتب الدراسية،  
واستفاض عن عمّه الشيخ رفيع الدين والشيخ عبد العزيز أيضاً،  
ولازمهم مدة طويلة، كما لازم السيد أحمد بن عرفان البريلوي، وأخذ عنه  
الطريقة، وسافر معه إلى الحرمين الشريفين سنة ١٢٣٧هـ فحجَّ وزار  
ورجع معه إلى الهند وساح البلاد، ومات في بالاكوت عام ١٢٤٦هـ.  
(تنظر ترجمته في: "نزهة الخواطر" ٧/ ٥٨-٦٢).

ولا عمُّه، ولا جدُّه، بل خالف هذا الرجل جميعَ أسلافه، ينقل صاحب "نزهة الخواطر" عن "اليانع الجني" أنّ من مؤلّفاته "تنوير العينين"، انفرد فيها بمسائل عن جمهور أصحابه، وله كتاب آخر في "التوحيد" و"الإشراك" فيه أمور في حلاوة التوحيد والعسل، وأخرى في مرارة الحنظل"<sup>(١)</sup>.

فقد تركَ هذا الرجل أثراً في ولادةِ عدةِ حركاتٍ في شبه القارّةِ الهنديّةِ من الهند والباكستان وبنغلاديش، تكاد تتحد هذه الجماعاتُ في عقيدتها الجوهريّة، وتختلف في أشكالها، منها حركةُ "الديوبنديّة" و"اللامذهبيّة" و"المودوديّة" وغيرها، وتتبنى جميع هذه الحركاتِ عقيدةً مشتركة، وهي تكفيرُ عامّة المسلمين، والحكمُ عليهم بالشرك والبدعة، والإساءةُ إلى جناب الله تعالى ورسوله وأوليائه الصّالحين، واستحلالُ دمائ المسلمين.

ولو تابعت تاريخياً لوجدت أنّ أتباعَ محمد بن عبد الوهّاب في الهند أيضاً ارتكبوا ما ارتكبه سيّدُهم في الحجاز، فقد صحّت

---

(١) "نزهة الخواطر" ٧ / ٦١.

الأخبارُ عن مؤسّسي الوهايية بالهند سيد أحمد البريلوي والشيخ  
إسماعيل الدهلوي أنّهما ابتغاءاً للسلطة بحثوا عن ميادين الجهاد،  
فلم يجدوها بين الكفّار الذين أضروا بالإسلام والمسلمين، وإنّما  
وجدوا ميدانَ الحرب بين المسلمين، فأحدثوا فتنةً باسم الجهاد ضدّ  
مَن اعتبروهم مشركين من المسلمين، الذين جبلّوا على حبّ النبي  
ﷺ وحبّ آل بيته وصحبه ولأولياء أمته، وأخيراً قتلا بأيدي  
المسلمين في "بالاكوت" ٢٤ ذي قعدة سنة ١٢٤٦هـ<sup>(١)</sup>.

كانت هذه الحالة من اليأس والقنوط وطمس الحقائق ونشر  
الرذائل من الأوهام والأفكار؛ إذ رفع إمام أهل السنّة الإمام أحمد  
رضا خان البريلوي المتوفى عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م علم الرّد ضدّ  
هؤلاء الطّغاة، ففند أراءهم وردّ كيدهم إلى نُحورهم، وأذاقهم شرّ  
هزيمة، فلم تنجح حركاتهم الهدميّة.

ولكنّنا نأسف كلّ الأسف أنّ الإمام الذي جدّد دين  
الإسلام في القرن الرابع عشر الهجري، وسعى سعياً حثيثاً في محاربة

---

(١) ينظر: "نزّهة الخواطر" ٧ / ٥٨ - ٦٢.

البدع والفساد، قد أشاع عنه أعداؤه من الوهابية اتهامات، وهو بريء منها براءة يوسف من زليخا، حتى عرفوه في الدول العربية بأنه رأس البدعة والضلالة، والحق أنه هو الذي ألقع جذور البدع والضلال، وحافظ على ماء السنة المطهرة، كما سيتجلى على إخواننا العرب قريباً عن جهود هذا الإمام في مجال قمع البدع والضلال من خلال كتابنا "الإمام أحمد رضا حياته وخدماته" فلترقبوه.

الحركة التكفيرية الإرهابية في عصرنا الحاضر:

إن الأفكار المتطرفة التي روَّجها أصحاب الحركة التكفيرية هي التي نتجت ظهور الجماعات الإرهابية في العالم، سواء كانت "القاعدة"، أو "بوكو حرام" أو "داعش" أو "طالبان" أو غيرها، كلُّهم ينتمون إلى هذه المدرسة التي سداها الطمع إلى السلطة والقوة، ولحمتها التطرف والإرهاب وإقامة الفساد في أرض الله التي جاء الإسلام ليعمِّرها بالأمن والسلام.

فقد أعاد الأعمال البشعة خوارج هذا الزمان أحفاد يزيد، وأتباع ابن عبد الوهاب النجدي، ألا هم الدواعش، وطالبان، وغيرهم من جماعات متشددة فتاكة انتهجت مسالك البشع والفتك

والإرهاب، لا تعرف الرِّحمةَ ولا المصالحةَ ولا التسامحَ الإسلامي، بل تقتل الأطفال والنساء والشيوخ من المسلمين، وبكل أنواع العذاب شنعاً وذبحاً ورمياً وتفجيراً فدائياً وغير فدائي في الأسواق والمساجد ومقامات الصالحين والمدارس والجامعات وكل مكان مزدحم، بل تتنوع وتبدع في التعذيب فتقتل حرقاً، مع أن التعذيب بالإحراق مما استأثره الله تعالى لنفسه يوم القيامة.

وكما لا يخفى على أحد ما يرتكبه طالبان من أعمال بشعة مقززة للغاية على منهج الدواعش، منها أنهم حفروا قبور بعض المشايخ بعد يوم أو يومين من دفنهم وعلقوا نعشهم بالشجرة.

ومن المؤسف جداً أن الشرذمة الإرهابية هذه غالباً ما ينتسب رجالها إلى المدارس الدينية الخاصة في الهند والباكستان، وينتسبون إلى مشايخ مذهبهم المعروفين على المستوى العالمي، الذين بذلوا جهودهم في تربية الطالبان، مثل المفتي تقي عثماني -أستاذ الكل عند الطالبان- والشيخ سميع الحق -والد الكل عند طالبان الباكستان- والشيخ فضل الرحمن -القائد السياسي لطالبان الباكستان، صاحب عمامة الصفراء- وغيرهم، فلذلك لا نستطيع

أن نفرّق بين "القاعدة" و"داعش" و"طالبان الباكستان"؛ لأنّ كلّهم على نفس المنهج، الذي هو خروجٌ على الحكّام المسلمين، وتكفير عامّة المسلمين والحكّام.

والحقيقة أنّ هذه الجماعات المتطرّفة قد ولدت من بطن الحسد والكراهية والحقد الدّفين والأمراض المستعصية، التي يشتكي منها إخواننا العرب المسلمون، فلولا هذا الدّاء القاتل لما صُلب الرّئيس العراقي صدام حسين، ولم يُدمّر العراق ولم تُنهب ليبيا، ولم تفتك بسوريا...، فلو كانت الدّول العربيّة تحافظ على ماء الإخلاص والاحترام لكلّ واحدٍ منها لما عمّ الفساد، ولا نجح فيها الغربُ لمكائده التي تطول أمعاؤه الشيطانيّة إلى حدّ لا تنتهي.

وكلُّ يعرف أنّ الحكومات التي تغير الآن على رجال الدّاعش وغيرها، هي التي كانت قد فتحت لهم معسكر التدريب ضدّ دولة عربيّة شقيقة لها، وهي التي أمدها، ولكنها لما انقلبت وطغت عليها تراجعَت عن موقفها، ولم تجن سوى الخجل والندامة، فيا ليتها! لو ميّزت بين الضبّ والنّون.!



## وجوب التصدي للحركات التكفيرية الإرهابية:

وبعد هذا العرض الموجز ومشاهدة الأحداث الدموية المؤلمة يومياً، يتحتم علينا المسلمين أن نتصدى لهذه الحركات التكفيرية الإرهابية؛ لأنها لا تخدم الإسلام، وإنما تخدم مصالح الغرب الذي يريد الفتك بالمسلمين، وتشوه صورة الإسلام الطاهرة، وتساعد الكيان الصهيوني في تعبير أحلامها؛ فإن الإسلام دين أخوة ومحبة يتقوى قوامها بالتكاتف والتضامن، وبالالتحام والمساندة، فالالتحاد حياة والاختلاف موت، لعلكم تشعرون!.

## توصيات إجراءات:

أؤكد لجميع من يحمل قلباً واعياً، أن لا يركض وراء النفس والهوى، ولا يأخذ الأفكار التكفيرية الباطلة بهذه السداجة، التي جرتنا إلى قتال أبنائنا وإخواننا الطائشين، بل علينا أن نتخذ إجراءات قبل أن يحدث الفساد، ونسد ثقبه قبل أن يتحوّل ثلمة لا تسد، فالحقيقة التي لا يمكن أن ترد أن الأفكار الوهابية التكفيرية التي جاء بها محمد بن عبد الوهاب النجدي اتباعاً لإخوانه الخوارج، لو اجتمعت الأمة على قضائها، لما رأينا هذا اليوم

الدّامي، الذي نراه متحسّرين مؤسفين لكلّ ما يحدث في العراق والشّام وليبيا والباكستان ونائيجيريا، وغيرها من الدّول الإسلاميّة التي تتنّ تحت وطأة الإرهاب الوهابي.

مع كلّ هذا وذلك، نحن نُثني على الجُهود التي تبذلها الحكومات العربيّة والإسلاميّة للقضاء على هذه الحركات الهدّامة، منها على الأخصّ الباكستان، وجمهوريةُ مصر العربيّة، ودولة الإمارات العربيّة المتّحدة، وغيرها من الدّول التي فهمت قضية التطرّف وعرفت مولدها ومنبعها.

وأخيراً أريد أن أصرّح بأنّ كلّ ما ترتكبه الجماعات الإرهابيّة من القاعدة وداعش والطالبان وغيرها من العمليات، هي إرهابيّة بشعةٌ وحشيّةٌ لا مبرر لها، ولا مسوغٌ في قانون من القوانين، وهي لا تمت إلى الإسلام من صلةٍ، ولا يُقرّ بها دينٌ أو شرعٌ أو أخلاق، ينبغي للمسلمين أن يتكاتفوا ويتصدّوا لهؤلاء الأشرار، الذين يُسيئون للإسلام، ويشوّهون صورته وسُمّته، بل يجب على من رُزق بالعقل السّليم أن ينهض ضدّ هذه الجماعات، ويدحرها لكونها معتديّةٌ أثيمة.

والجميع يُدرِكُ جيِّداً أنَّه لا يعودُ الأمنُ والسَّلامُ إلى بلادنا  
العربيَّة والإسلاميَّة إلاَّ بالوسطيَّة العادلة وبالقضاء على جميع مظاهر  
التطرّف والمغالاة في الفكر والعقيدة والسُّلوك.

تأييد لكتاب "الفتح المبين في الردّ على مَنْ تلاعب بالدِّين":

لقد أَلَقَيْتُ نظرةً عابرةً على كتاب "الفتح المبين في الردّ على  
مَنْ تلاعبَ بالدِّين" فوجدته كتاباً رائعاً بديعاً في موضوعه، يتناول  
قضايا الأمة الإسلاميَّة الشَّائكة، بكلِّ دقَّة وتفصيل، ويتعرَّضُ لأُمور  
قد خنقتُ بها روحُ المسلمين، وانضجرتُ منها نفوسُ المؤمنين، قضايا  
وأُمور وخزعبلات وأباطيل شوَّهت سمعةَ الإسلام النقيَّة الطاهرة،  
وأنهكتُ قواه الغالبة، وجعلته عرضةً للسُّخرية، وموضعاً  
للاستهزاء، بينما كان موضع تقدير واحترام وإعجاب لدى معتنقيه  
وغيرهم من النَّاس.

كنا نشعرُ بضرورةٍ ملحَّةٍ إلى مثل هذا الكتاب منذ  
سنوات، فقد وفقَّ اللهُ تعالى أختانا الفاضل فضيلة الشيخ أسامة  
السَّيِّد محمود الأزهري -حفظه اللهُ تعالى ورعا- الذي شمَّرَ عن  
ساقِ الجِدِّ، فقدَّم دراسةً ممتعةً عن ظاهرة حركة التَّكفير، وقتل

الأبرياء، والمفاهيم الخاطئة عن السلطة والوطن والجاهلية  
والجهاد...، وغير ذلك من أمورٍ تتعلّق بالحركات المتطرّفة  
والتيارات التكفيرية الهدامة، ويقدم بمقابلها أفكاراً صالحةً بناءً في  
ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح من المسلمين  
المسلمين.

والدراسةُ هذه ليست على أساس هوى النفس، كما قام  
سيد قطب وغيره من التكفيريين المجدّدين بعرض أفكارٍ مسمومةٍ  
معسولةٍ ابتغتها النفوس المريضة القاصرة عن الفهم والإدراك،  
الضاربة آراء الأئمة الأعلام والعلماء الكرام وراء الحائط، وإنّما هي  
دراسةٌ تتسم بسمات العقلانية، وتحلّل الأمور بدقّةٍ متناهية، مراعيًا  
في ذلك جميع جوانب الحياة من دينٍ ونفسٍ واجتماع.

إنّه لیسرنا أن نوّيد ما كتبه الأخ الفاضل الشيخ أسامة  
الأزهري عن الحركات التكفيرية الإرهابية؛ لأنّه استطاع أن يسلّ  
صورة الإسلام النقيّة من بين الأفكار الوهابية المسمومة، كما يسلّ  
الشعر من العجّين، فدين الإسلام بكلّ مقوماته ليس ما تقدّمه  
الحركات الوهابية التكفيرية، وإنّما هو الدين الذي توارثنا عليه صالحاً

عن صالح، من الأولياء الكرام والصوفياء العظام، الذين خدموا هذا الدين الحنيف خدمة لا مثيل له، ذلك الدين الحكيم القيم الذي هو بريء من التطرف براءة يوسف عن زليخا، وبعيد من الإرهاب بعد السماء من الأرض، ونزیه من الظلم والعدوان نزاهة العلم من الجهل، لا علاقة له بما ترتكبه السلفية من تكفير عامة المسلمين واستحلال دمائهم، كما لا علاقة للشمس الساطعة بالدجى الحالكة.

ونحن نعلن بتأييدنا المطلق بكل ما جاء به هذا الكتاب اللطيف الممتع من أفكارٍ صالحةٍ بناة، ونرفض جميع مظاهر التطرف والمغالاة، ونقول: إنه قد آن الأوان أن نقف ضد هذه الحركات موقف الرجال، ونكثف جهودنا على المستوى العالمي لدحرها والقضاء عليها؛ لتمكّن من الحفاظ على الإسلام الذي عرّضه هؤلاء الأقرام للخطر الأدهم، فقد شوّهوا سمعته الطيبة، وقصّوا على روحه الصافية الموحية الأمن والسلام والتسامح والوئام، الداعية إلى الإنسانيّة بالعدل والإحسان، وأوقفوا زحفه المستمرّ في معادل الكفر والشرك بقيمه الخلقية المثالية من الرحمة والعطف والحنان.

فالمجتمعُ الدّولي كان في أمسِّ حاجةٍ إلى مثل هذا الكتاب،  
الذي يدرّس ظاهرةَ الإرهاب بطريقتي علميةٍ تاريخيةٍ، ويُرشِد إلى  
مخابئِ الفَساد التي قد كانت خافيةً على كثيرٍ من النّاس، ويُصلِح الأُمَّةَ  
من دُمَلِّ غارِ جرحه، ويُخرجها من أزمةٍ أحاطتُ بها رأساً إلى عقب.  
وأخيراً ندعو اللهَ ﷻ أن يبارك في هذا الكتاب، وفي مؤلّفه  
الفاضل، ويَجزيه عَنَّا وعن المسلمين خَيْرَ الجزاء، ويجعله ذخراً  
للإسلام والمسلمين، ويحفظه من كلِّ سوء، آمين يا ربّ العالمين!.